

أحكام القرآن

@ 17 @ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحيائه حتى قال جماعة إنه يقول بسم الله مع النية في الوضوء حتى يجمع بين الذكر والنية ومن أشده في النذب ذكر الله في ابتداء الشراب والطعام ومن الوجوب فيه ذكر الله عند الذبح كما تقدم ذكره في سورة الأنعام وغير ذلك من تعديد مواضعه \$ المسألة الثالثة قال (! . \$) !

قال علماؤنا لما استنقذ الله من في الأصلاب والأرحام من المؤمنين أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فاصنع الفلك قال يارب ما أنا بنجار قال بلى فإن ذلك بعيني ؛ فأخذ القدوم فجعلت يده لا تخطئه فجعلوا يمرون به فيقولون هذا النبي الذي يزعم أنه نبي قد صار نجارا فعملها في أربعين سنة ثم أوحى الله إليه أن احمل فيها من كل زوجين اثنين فحمل فيها فأرسل الله الماء من السماء وفتح الأرض ولجأ ابن نوح إلى جبل فعلا الماء على الجبل سبعة عشرة ذراعا وذلك قوله (! !) يعني عنه - إلى قوله (! . \$) !

قال علماؤنا إنما سأل نوح ربه لأجل قول الله احمل فيها من كل زوجين إلى وأهلك وترك نوح قوله إلا من سبق عليه القول منهم ؛ لأنه رآه استثناء عائدا إلى قوله من كل زوجين اثنين وحمله الرجاء على ذلك فأعلمه الله أن الاستثناء عائد إلى الكل وأنه قد سبق القول على بعض أهله كما سبق على بعض من الزوجين وأن الذي سبق عليه القول من أهله هو ابنه تسلياً للخلق في فساد أبنائهم وإن كانوا صالحين ونشأت عليه مسألة وهي أن الابن من الأهل اسماً ولغة ومن أهل البيت على ما يأتي بيانه في الآية السادسة بعد هذا إن شاء الله